
قصص من عالم الخيال
الأرنب
وفتاة الملفوف
قصص عالمية


الأرنب
وفتاة الملفوف



عاشتْ (أملى) مع أمِّها في منزلٍ بسيطٍ، وقد كانتْ طفلةً جميلةً ودودةً، لا تفارقُ البسمةَ وجهَهَا الطَفولي، كما كانتْ نشيطةً جداً في العملِ، تَهتمُّ بحديقتِها الجميلة التي كان الملفوفُ مزروعاً في أرجائِها كما تلبِّي كلَّ طلباتِ واحتياجاتِ أمِّها الحنونِ دونَ تلكّؤ أو مللٍ.



ذاتَ يومٍ فُوجِئتِ الأمُ وابنتُها برؤيةِ مجموعةٍ من الأرانبِ في حقلِ الملفوفِ فسارعتا إلى طردِها وإبعادِها وكانتْ أملى تصرخُ بها: هيا اخْرُجي أيَّتها الأرانبُ من هنا هذه حديقتُنَا كيف تتجرَّئين على دخولِها دونَ إذنٍ؟ ولدى سماعِ الأرانبِ هذا أصابَهَا خوفٌ شديدٌ ففرَّتْ جميعَهَا عدا أرنبٍ واحدٍ، بقيَ متسمَّراً في مكانِهِ وهو يحدِّقُ بأملى ففُوجِئَتِ الفتاةُ وأمُّها بتصرّفِ الأرنبِ الغريبِ.



وفي اليومِ التالي، جاءَ (بو) صديقُ أملى لزيارتِها في منزلِها، وبينما هما يتجاذبانِ أطرافَ الحديثِ قصَّتْ عليهِ أملى كلَّ ما حدَثَ بالأمسِ، ورُغْمَ أنَّه فُوجِئَ بتصرّفِ الأرنبِ الغريبِ إلاّ أنَّه خفَّفَ عنهُما قلقَهُمَا بقولِهِ: تصرّفُ هذا الأرنبِ ليس مسألةً عظيمةً تستحقُّ القلقَ، لأن بعضَ الأرانبِ وإن كانوا نادري الوجود يتصرّفُون مثلَهُ، لكنَّ والدةَ أملى قالتْ بقلقٍ: مهما يكنْ فأمرُ هذه الأرانبِ لا يعجبُني، لأنَّها حين تدخلُ حقلَنَا تخرّبُ كلَّ الملفوفِ.

وبعدَ قليلٍ ذهبتْ الأمُّ إلى المطبخِ لتُعِدَّ طعامَ الغداءِ، بينما همس (بو) شيئاً في أذنِ صديقتِهِ (أملى) فوافقتْ بسرورٍ.

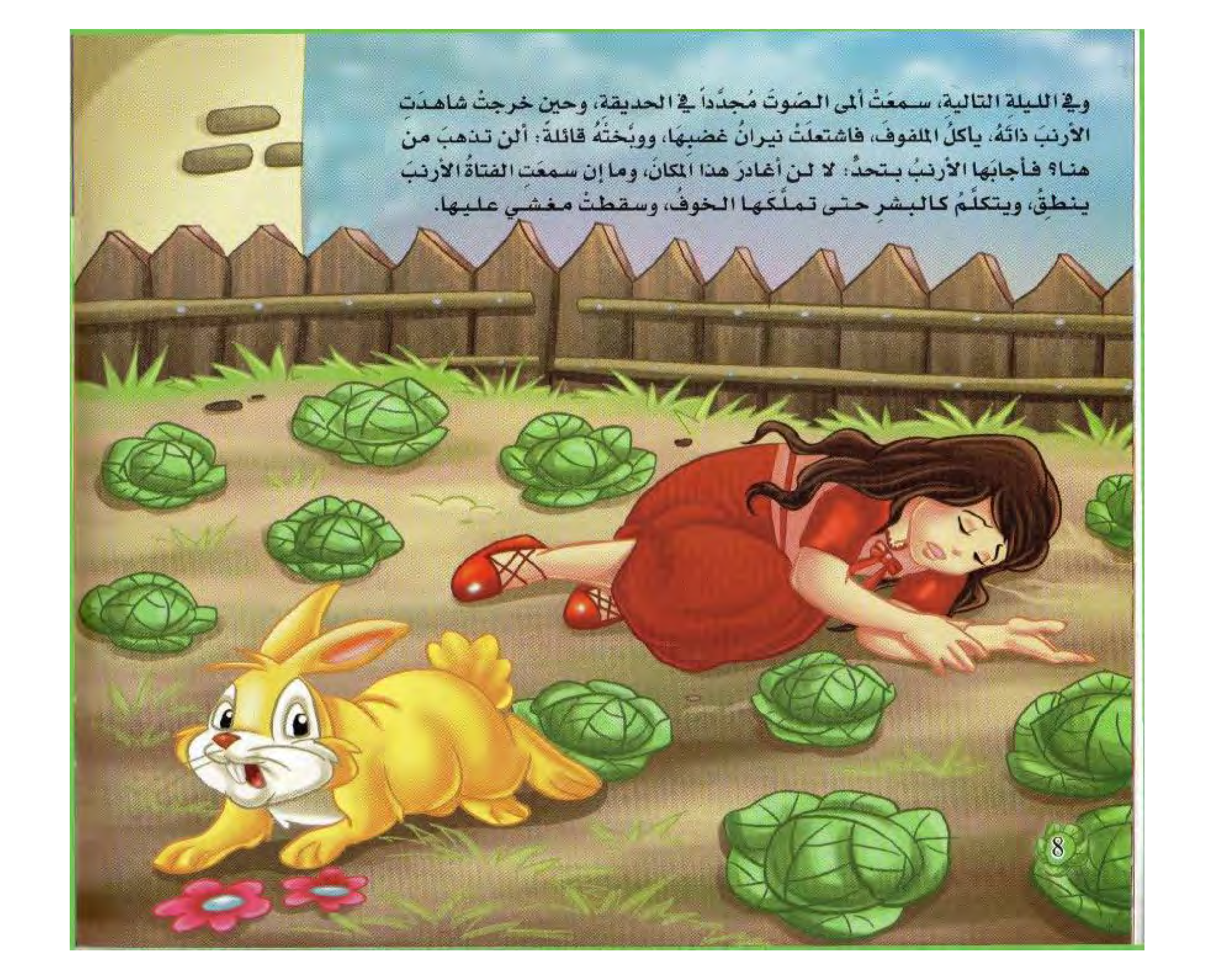


وتسلَّلَ الطفلانِ إلى الحديقةِ خِفيةً عن الأمِّ، لينفِّذا الخطَّة التي اقترحَهَا (بو) وبعدَ عدَّةِ ساعاتٍ من العملِ المتواصلِ نجحَ الصَّديقانِ بفضلِ تعاونِهِمَا في صنعِ حاجزٍ حولَ حديقةِ الملفوفِ وما إن تمَّ ذلك حتى نادتْ ألمى أمَّها بفرحٍ، وهي تقولُ: أمي.. أمي تعالي لِتَرِي ما صنعْنَا، وحين أطلَّتِ الأمُ من النَّافذةِ وقعتْ عيناها على الحاجزِ الممتدِّ حولَ حديقةِ الملفوفِ، فشعرتْ بسعادةٍ عظيمةٍ وهي تشعرُ بانتهاءِ مشكلتِهَا مع الأرانبِ.


وفي إحدى الليالي، بينما كانتْ ألمى وأمُّها غارقتين في سباتٍ عميقٍ سمعتِ الفتاةُ الصّغيرةُ بعضَ الأصواتِ في الحديقةِ وكيلا تزعجَ والدتَها بإيقاظِها، قرّرتْ ألمى الاعتمادَ على نفسِها هذه المرّةِ، فخرجَتْ إلى الحديقةِ برباطةِ جأشٍ وهي تحملُ شمعةً بإحدى يديْها وبينما كانتْ تتجولُ ببصرِها هنا وهناك لمحَتْ عبْرَ الظّلام الأرنبَ الغريبَ ذاتَهُ الذي كانَ يحدّقُ بها ذلك اليوم وكانَ يأكلُ الملفوفَ كعادتِهِ فما كانَ منها إلا أنْ طاردَتْهُ بعنفٍ حتى فرَّ هارباً.



وفي اليوم التالي قصَّتْ أملى على صديقِهَا (بو) ما حدثَ معها ليلةَ الأمسِ، وقرَّرَ الصَّديقانِ التَّوجهَ إلى حقلِ الملفوفِ معاً لاكتشافِ حقيقةِ ما جرى، وفُوجِئا حين رأيا حفرةً تحت الحاجزِ فقالَ (بو): لقد صنعَ الأرنبُ هذا الجُحْرَ تحت الحاجزِ لِيَنْفَذَ منه إلى الحقلِ، وبهذه الطريقةِ لن نستطيعَ إيقافَهُم أبداً، وأنا أرى أن نلجأَ إلى حيلةٍ أخرى، سألتِ الفتاةُ بحَيرةٍ: وماذا سنفعلُ؟ أجابَ (بو): دعيني، أفكِّرُ.


وفي الليلةِ التاليةِ، سمعَتْ أملى الصَوتَ مُجدَّداً في الحديقةِ، وحينَ خرجتْ شاهدَتِ الأرنبَ ذاتَهُ، ياكلُ الملفوفَ، فاشتعلَتْ نيرانُ غضبِهَا، ووبَّختْهُ قائلةً: ألن تذهبَ من هنا؟ فأجابَها الأرنبُ بتحدٍّ: لا لن أغادرَ هذا المكانَ، وما إن سمعَتِ الفتاةُ الأرنبَ ينطقُ، ويتكلَّمُ كالبشرِ حتى تملَّكَها الخوفُ، وسقطتْ مغشيَ عليها.

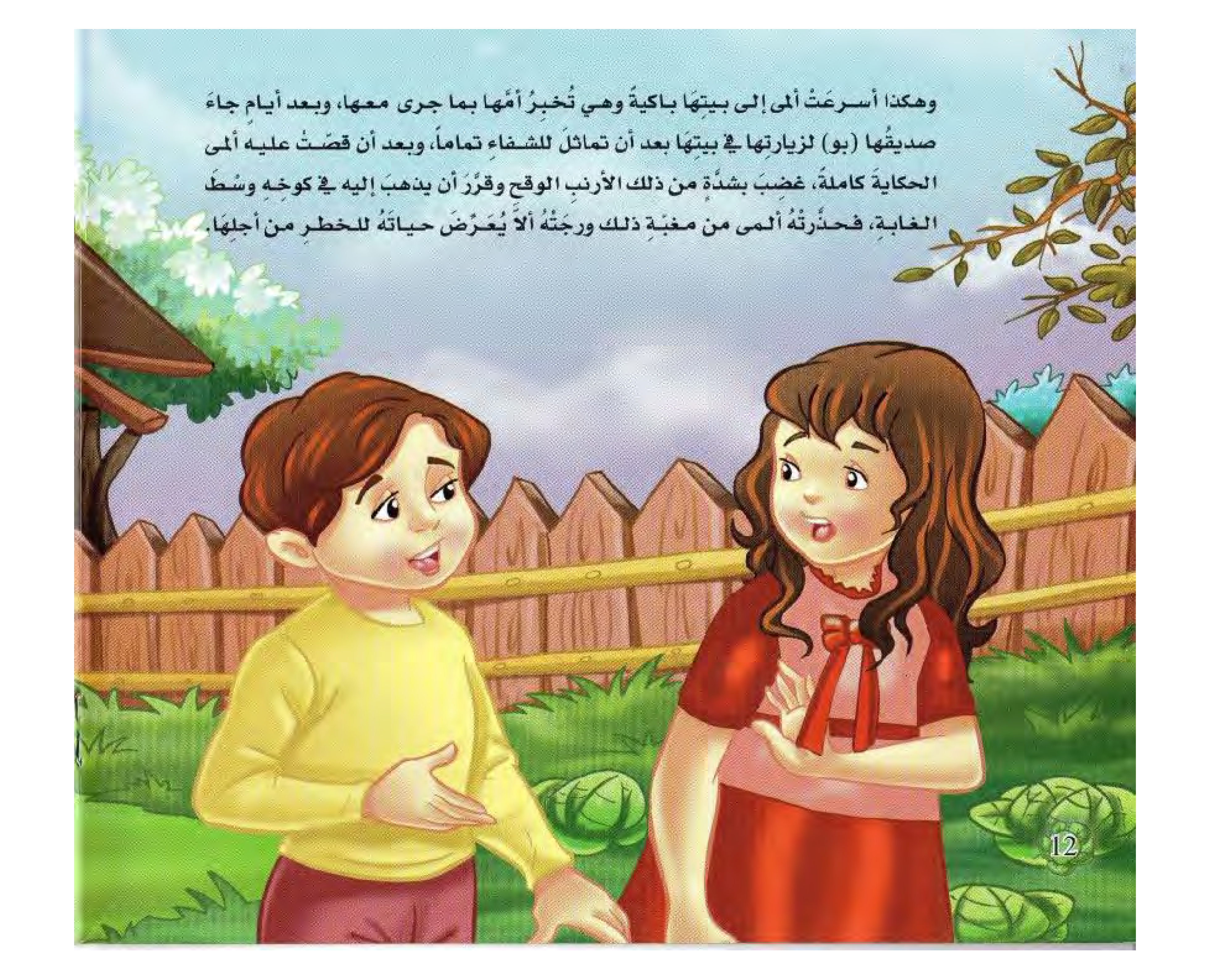


وفي اليومِ التالي، أخبرَتْ أملى صديقَهَا (بو) بكلِّ ما حدثَ معها، لكنَّ (بو) قاطعَهَا قائلاً: هل جننتِ يا أملى؟ الأرنبُ لا يستطيعُ الكلامَ!! فعادتْ أملى تُؤكِّدُ له قائلةً: ولكنَّني سمعْتُهُ بأذني يتكلمُ ألا تصدِّقُني؟ لم يكنْ أمام (بو) سوى أنْ يصدقَ كلامَ صديقتِهِ فهو لم يعهدْها تكذبُ يوماً، فقالَ بعدَ طولِ صمتٍ: بما أنَّ الأرنبَ يتكلّمُ فهذا يعني أنَّه سيشكلُ خطراً عليكِ فهو ليس أرنباً عادياً، فارتجفتِ الفتاةُ خوفاً وهي تقولُ: وما الحلُّ إذاً؟ أجابَ (بو): عليكِ أنْ تلتزمِي البيتَ فترةً من الزمنِ دونَ الخروجِ إلى الحديقةِ أبداً مهما كانتِ الأسبابُ.



واستجابتْ أملى لنصيحةِ صديقِها فلمْ تذهبْ إلى الحديقةِ أبداً بل بقيتْ في البيتِ تقومُ بالأعمالِ المنزليةِ، وذاتَ يوم علمَتْ أملى أن صديقَها (بو) مريض، فقرَّرَتْ زيارتَهُ في بيتِه للاطمئنانِ على حالِه، وما إن رأتْهُ مُستلقياً على سريرِه حتى اقتربتْ منه بحُزنٍ وهي تسألُهُ: صديقي العزيز (بو) كيف حالُكَ؟ هل أنتَ بخير؟ أجابَ وعلاماتُ المرضِ باديةٌ على وجهِهِ: أنا بخيرٍ، ولكنْ أخبريني أنتِ ماذا عن الأرنبِ؟. قالت أملى: لم أغادرْ منزلي منذُ نحوِ أسبوعٍ كما وعدْتُكَ، ولكنَّني حين علمتُ أنّك مريضٌ لم أستطعْ إلاّ أن أخرجَ لزيارتِكَ والاطمئنانِ عليكَ، وظلّتِ الفتاةُ الصَغيرةُ جالسةً مع (بو) مدَّةً طويلةً، وعندما استأذنَتْهُ للذهاب قالَ لها وهو يودِّعُها: انتبهي لنفسِكِ هل أرافقُكِ؟ فقالتْ له: إياكَ أن تغادرَ السَّريرَ كيلا يزدادَ مرضُكَ لا تقلقْ من أجلِي.


وهكذا عادتْ ألمى إلى بيتِهَا وبينما كانَتْ تجتازُ الحديقةَ قرَّرَتْ
دخولَ حقلِ الملفوفِ بدافعِ الفضولِ، وما إنْ خَطَتْ فيه خطوةً
حتى رأتِ الأرنبَ نفسَهُ، فارتعدَتْ أوصالُهَا خوفاً أمَّا الأرنبُ
فقالَ لها بخبثٍ: أنتِ طفلةٌ جذابةٌ للغايةِ.



وهكذا أسرعَتْ ألمى إلى بيتِهَا باكيةً وهي تُخبِرُ أمَّها بما جرى معها، وبعد أيامٍ جاءَ صديقُها (بو) لزيارتِها في بيتِهَا بعد أن تماثلَ للشفاءِ تماماً، وبعد أن قصّتْ عليه ألمى الحكايةَ كاملةً، غضِبَ بشدَّةٍ من ذلك الأرنبِ الوقحِ وقرَّرَ أن يذهبَ إليه في كوخِهِ وسْطَ الغابةِ، فحذَّرتْهُ ألمى من مغبّةِ ذلك ورجَتْهُ ألاَّ يُعَرِّضَ حياتَهُ للخطرِ من أجلِهَا.



وفي اليومِ التالي لم يتراجعِ الأرنبُ عن عادتِهِ السّيئةِ أبداً فعادَ مُجدداً إلى الحقلِ وأكلِ الملفوفِ طلبتِ الأمُّ من ابنتِهَا إبعادَهُ فتوجّهتِ الفتاةُ إلى الحديقةِ بغضبٍ، ووبّختِ الأرنبَ قائلةً: غادرْ حقلَنَا، أيُّها اللصُّ لِمَ تخرّبُ ملفوفَنَا؟.


وتابعتْ قولَهَا بغضبٍ: ما الأذى الذي ألحقناهُ بكَ حتى تفعلُ معنا كلَّ هذا؟ فأجابَ الأرنبُ بتحدٍّ: افعلوا ما يحلُو لكُم، أمّا أنَا فسأظلُّ آتي إلى هنا يومياً لأكلِ الملفوفِ.
فهدَّدتْهُ ألمى بقولِها: إن لم تتوقفْ عن هُرائِكَ هذا فسأُلقِّنُكَ درساً قاسياً لن تنساهُ ماحييتَ.
14





وبعد أن طالَ الجدالُ بين أملى والأرنبِ، علا صوتُهُما واحتدَّ حِوارُهُما، ثم انسحبَ الأرنبُ عائداً إلى بيتِهِ وهو يضْمِرُ في نفسِهِ خِطَّةً شرّيرةً، تقومُ على اختطافِ أملى والاحتفاظِ بها أسيرةً لديهِ إلى أن تكبرَ وتُصبحَ في سنِّ الزّواجِ، أمّا (بو) صديقُ أملى فكانَ يريدُ حمايةَ صديقتِهِ بأيِّ شكلٍ من الأشكالِ ولن يتمَّ له هذا حتى يقابلَ الأرنبَ بنفسِهِ ويعلمَ ما يريدُ.



ولم يجدْ (بو) طريقةً أفضلَ منَ التنكُّر بزي (أملي)
وبالفعل لبسَ الفتى ثيابَ صديقته، وانتظرَ عندَ
الحديقة، وبعد دقائق اختطفهُ الأرنبُ بمساعدة
أصحابه وهو يظنُّهُ أملي، ثم سجنَهُ في غرفة صغيرة
وما إنْ فقدَتْ أملي صديقَها حتى راحتْ تبحثُ عنه هنا
وهناك إلى أنْ أخبرَها أحدُهُم حقيقةَ ما جرى.



شعرتْ أملى بالأسفِ الشديدِ حينَ علمَتْ أنَّ صديقَها الوفيَّ (فو) اُختُطِفَ بسببِها وقرَّرتْ بدورِها أنْ تتَّجِهَ إلى كوخِ الأرنبِ لرؤيتِهِ والاطمئنانِ عليهِ وحينَ وصلَتْ إليهِ جلستْ قربَهُ بسعادةٍ وقد اطمأنَّ كلٌّ منهما على الآخرِ.

وما إنْ شعرَ الأرنبُ بذلك حتى اقتربَ من (بو) بعنفٍ وقيَّدَهُ بالحبالِ، أمَّا أملى فراحَتْ تبكي، وهي تستغيثُ وترجو الأرنبَ قائلةً: أرجوكَ دعْهُ ولا تؤذِهِ وبالمقابلِ سأفعلُ لكَ ما تريدُ، استغلَّ الأرنبُ حُزنَ الفتاةِ، فقالَ بخُبثٍ: سأترُكُهُ شريطةَ أنْ تتزوجيني!!. ذُهلَتْ أملى من طلبِ الأرنبِ فسألتْ: ولكنْ كيف أتزوجُكَ؟ فأنا فتاةٌ صغيرةٌ جداً على الزَّواجِ الآنَ.

أجابَ الأرنبُ على الفورِ: لا تقلقِي حيالَ ذلك، فأنا سأنتظِرُكِ حتى تُصبحِي في سنِّ الزَّواجِ، وإلى أنْ يتمَّ ذلك ستُصبحينَ خطيبتي، وها هو خاتمُ الخِطبةِ.



وبعد قليلٍ أحضرَ الأرنبُ ثوباً أبيضَ لألمى، وهو يقولُ لها: اسمعيني جيداً بعد غدٍ سيأتي الضَيوفُ إلى منزلِنَا لنحتفلَ جميعاً بحفلِ خطبتِنَا وعليكِ أن ترتدي هذا الثَّوبَ الجميلَ في الحفلةِ، كما وعليكِ أن تطبُخِي الطَّعامَ للضَيوفِ، كانتْ تهزُّ ألمى المسكينةُ رأسَهَا بالإيجابِ، إذْ لم يكنْ لديهَا خيارٌ آخرُ، فهي إن لم تستجبْ لطلباتِ الأرنبِ ستُعْرضُ حياةَ صديقِهَا الحميمِ (بو) للخطرِ.


وبينما كانتْ أملى تطبخُ الملفوفَ الأخضرِ كانَ الأرنبُ منْشغلاً
عنها بدعوةِ الضَيوفِ إلى حفلِ الخِطبةِ فدعى حيواناتِ
الغابةِ جميعاً، الأرانبِ، والثعالبِ والغربانِ وغيرهم
وعلاماتُ السَرورِ باديةً على وجهِهِ.

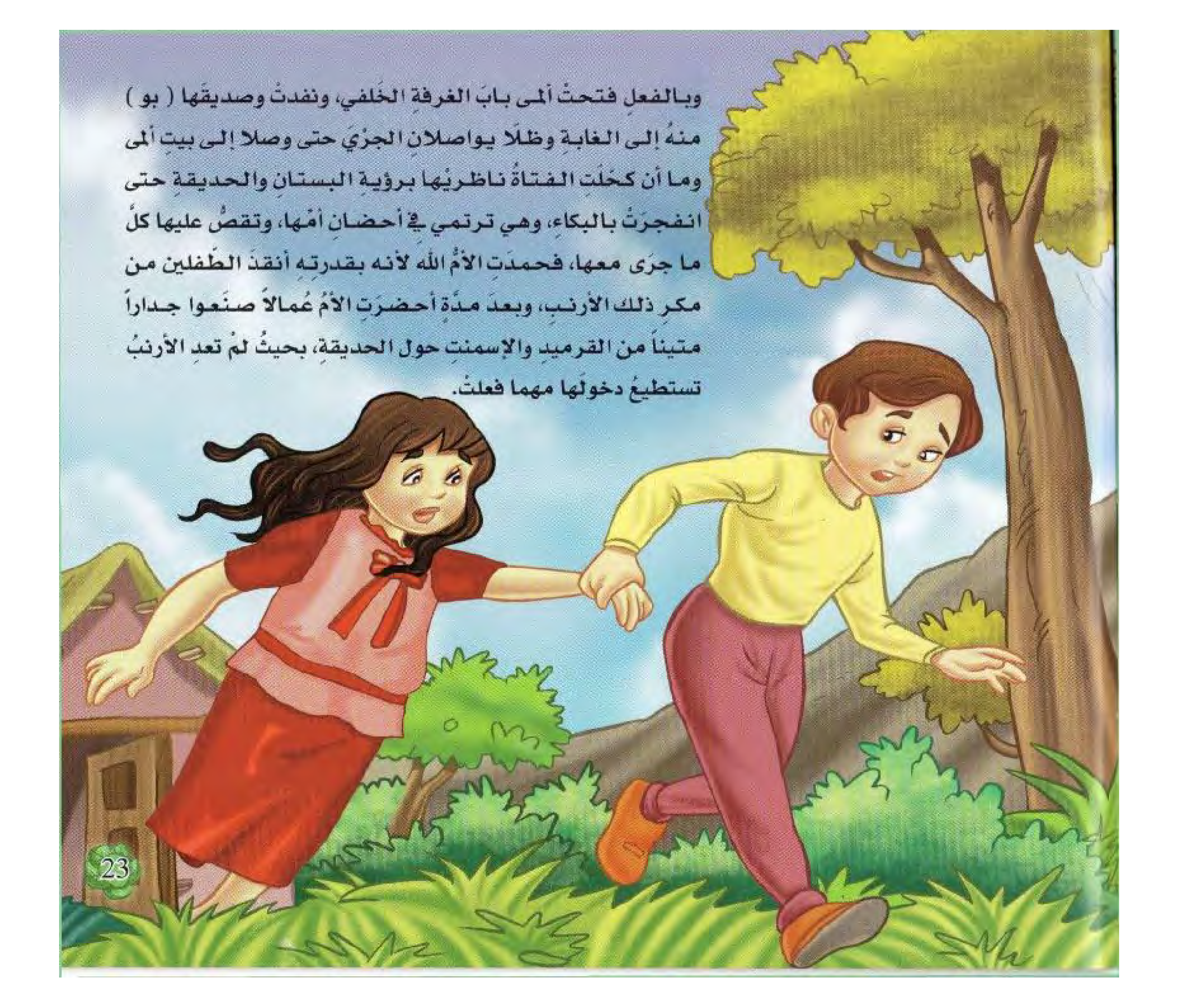


وبعدَ ساعاتٍ قليلةٍ تجمَّعَ الضَيوفُ جميعاً لحضورِ حفلةَ الخِطبةِ، أمّا الأرنبُ فبَدَا سعيداً مبتسماً بذلك الرّداءِ الأنيقِ الذي كان يرتديه، وبينما كانَ الضَيوفُ منشغِلِينَ بالطَعامِ والشَرابِ، كانَ الغرابُ يستعدُّ للجلوسِ من أجلِ البدءِ بإجراءاتِ عقدِ القِرانِ.



ارتدتْ ألمى الثوبَ الأبيضَ بِحُزنٍ، وحينَ دخلَتْ غرفتَهَا فُوجِئَتْ بصديقِهَا (بو) ينتظرُهَا، فابتسمَتْ بفرحٍ، وهي تقولُ: كيف نجوتَ من السَّجنِ؟ أجابَ وهو يلهثُ: ليسَ هذا أمراً مهمّاً، ولكنْ عليكِ الآنَ أن تبدِّلي ثوبَكِ بأقصى سرعةٍ لأنّنا سنهربُ.

ودونَ أدنى ترددٍ نفّذَتْ ألمى ما طَلَبَ منها، وحينَ أوشكا على فتحِ بـابِ الغرفةِ للهربِ فُوجئا بالأرنبِ يطرقُ البابَ لأخذِ ألمى إلى الحفلِ، فارتعدتْ أطـراف الصَّديقينِ وشعَرا بخوفٍ شديدٍ، لكنَّ (بو) استعادَ رباطَةَ جأشِهِ وهو يقولُ: هيا يا ألمى علينا أن نركضَ من البابِ الخلفيِّ.



وبالفعلِ فتحتْ آملى بابَ الغرفةِ الخَلفي، ونفدتْ وصديقَها (بو) منهُ إلى الغابةِ وظلّا يواصلانِ الجرْيَ حتى وصلا إلى بيتِ آملى وما أن كحَلَتِ الفتاةُ ناظريْها برؤيةِ البستانِ والحديقةِ حتى انفجرَتْ بالبكاءِ، وهي ترتمي في أحضانِ أمّها، وتقصُّ عليها كلَّ ما جرَى معها، فحمدَتِ الأمُّ الله لأنه بقدرتِه أنقذَ الطّفلينِ من مكرِ ذلك الأرنبِ، وبعدَ مدّةٍ أحضرَتِ الأمُ عُمالاً صنَعوا جداراً متيناً من القرميدِ والإسمنتِ حول الحديقةِ، بحيثُ لمْ تعدِ الأرنبُ تستطيعُ دخولَها مهما فعلتْ.


أمَا الأرنبُ فحين دخلَ الغُرفةَ، ولم يعثرْ على ألمى أُصيبَ بصدمةٍ
شديدةٍ، لأنه لم يكنْ يستطيعُ العيشَ بدونِها وبعدَ مدةٍ غادرَ كوخَهُ
إلى الأبدِ، وهاجرَ إلى غابةٍ أخرى ليتابعَ حياتَهُ فيها وحيداً مُحْبطاً.

قصص من عالم الخيال

تضم هذه السلسلة مجموعة من القصص العالمية المفيدة بحلتها الجديدة ورسوماتها الممتعة التي تنمي لدى أطفالنا مهارة القراءة والإبداع واصطفاء الحكمة من أبطال هذه القصص الخيالية...

- سندريلا
- الحسناء والوحش
- الأمير الضفدع
- علي بابا والأربعين حرامي
- القط أبو جزمة
- الملك أسامة
- الملك واللمسة الذهبية
- مغامرات الأخوين هانسل وكريتل
- مغامرات البحار سندباد
- ابنة الطحان
- مغامرات روبنسون كروزو
- الفتاة والشعر الذهبي
- الأقزام وصانع الأحذية
- مغامرات اللعبة الخشبية
- بياض الثلج والأقزام السبعة
- الجميلة النائمة
- الأرنب وفتاة الملفوف
- الكعكة السحرية
- الصياد والسمكة الذهبية
- حلم البط الحزين
- الشاب عازف المزمار
- علاء الدين والمصباح السحري
- حورية الماء الصغيرة
- فتى الأدغال
- مايا في عالم الأحلام

ISBN 978-9933-20-165-4

9 789933 201654



زاد Z الطالب للنشر و التوزيع

حيّ 618 مسكن ،عمارة 12 أ رقم 02 ،المحمدية ،الجزائر

الهاتف : 367 026 0778 / 29 92 53 021

الفاكس : 29 92 53 021